

١٦

حمد بن جاسم .. الثعلب المكار

o b e i k a n . c o m

obeyikan.com



تميم و زوجته جواهر بنت حمد بن سعيد



حمد بن جاسم



ميشال مومن



عبد العزيز بن تركي



جواهر بنت
حمد بن سعيد

منذ شهر معدودة كان يقال إن أمير قطر الشيخ "حمد بن خليفة" يحكم البلاد.. ولكن رئيس وزراءه الشيخ "حمد بن جاسم" يملكها.. ولم تأت هذه المقولة من فراغ. فقد كانت الشراكة بين "الحمدين" تزداد وتعمق لتصل إلى حدود استثمار الأمير "حمد" لرئيس وزرائه على ماله الخاص في رئاسة مجلس إدارة شركة الديار القطرية للاستثمار العقاري.. إضافة إلى شركات قطر للغاز والطيران وغيرها.. فأصبح حمد بن جاسم قادرا على تغطية جميع الشئون القطرية الداخلية والخارجية.. ومع بدء الدور الإقليمي لقطر.. المحمول على جناحي المال والجزيرة.. برز أكثر دور "حمد بن جاسم" الذي لم يقته ولو مرة واحدة ذكر "رغبة سمو الأمير" كما كان يصرف في كل مرة.. حين يتحدث عن توجهاته الشخصية وزوايا نظره إلى القضايا المطروحة.

احتفظ "حمد بن جاسم" بمنصبه كوزير للخارجية القطرية ضمن التشكيلات الوزارية في الأعوام ١٩٩٦ و ١٩٩٩.. وفي العام ٢٠٠٣ تم تعيينه نائبا أول لرئيس مجلس الوزراء مع احتفاظه بمنصب وزير للخارجية.. إلى أن تولى منصب رئيس الوزراء.. وامتلك أيضا مجموعة أخرى من الصفات منها.. عضوية في مجلس الدفاع الذي أنشئ عام ١٩٩٦ وعضوية لجنة إعداد الدستور الدائم التي شكلت عام ١٩٩٩.. وعضوية مجلس العائلة الحاكمة الذي أنشئ عام ٢٠٠٠.

"حمد بن جاسم بن جبر آل ثاني" .. يحب دائما أن يوصف بـ "الليبرالي المنفتح" .. ويحلوه تقديم نفسه على أنه "شخصية منفردة ومحبوبة" في الشارع القطري.. تزوج من الشيخة جواهر بنت فهد بن محمد آل ثاني.. ولديهما ثمانية أولاد هم: جاسر.. وجبر.. ومحمد.. وفهد.. ونور.. ولياء.. ومريم.. والعنود.. ثم تزوج أيضا

من الشيخة نور بنت عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي السبيعي .. ابنة عبدالعزيز بن تركي وزير التعليم السابق .. وأحد وجهاء قطر .. ولديهما خمسة أولاد هم : شريفة وتميم وفلاح ومي وهيفاء .

هو صاحب يخت المرقاب بطول ١٣٣ متر في خليج جياردينى فاكسوس صقلية يوم ٢٦ يونيو ٢٠١٣ وأطلق على اليخت أنه أجمل اليخوت في العالم من قبل المصمم الشهير تيم هيوود .. كما حصل على جائزة أفضل تصميم داخلى فى عام ٢٠٠٩ .. وهو ثامن أكبر اليخوت السوير فى العالم .

" حمد بن جاسم آل ثانى " المدير المباشر لقناة الجزيرة الجامع بين الإعلام والسمسة .. عندما رفضت " المغرب " بيع أراضي شاسعة للشيخ حمد لإقامة فنادق خلابة عليها .. أمر قناة الجزيرة بفتح النار على الملكية وعهود الاستبداد فى المغرب .. فتم له ما يريد ووقع العقد .. وعندما رفضت استثماراته فى تونس أمر بإعلان الحرب على تونس فى قناة الجزيرة .. وعندما أراد أن يتقرب من " ساركوزى " الفرنسى كان يفتح النار على حكومته ، وأراد أن يتزعم العالم العربي .

حاول حمد لمرات عديدة إثارة البلابل والقلقل فى الأردن .. وحاول اختراق بعض رموز المعارضة فى الأردن من أجل قلب نظام الحكم الهاشمى .. لكن حكمه الأردنيين وتماسكهم حالت دون تنفيذ خطة ثعلب الخليج التى كان يمارس بعضها عبر قناة الجزيرة .

لا أحد يستطيع أن ينكر بأن " حمد بن جاسم " كان له دور كبير فى إثارة الفتنة فى سوريا .. وإشعال الحرب الأهلية فيها .. وكان له دور فى إثارة الفتنة فى مصر وكان له الدور الرئيسى فى كل ثورات الربيع العربى التى أسالت دماء العرب والمسلمين سواء اتفقنا مع هذه الثورات أم اختلفنا معها .. ويجب ألا ننسى أن " حمد بن جاسم " هو الأكثر قربا لإسرائيل ومازال قصره فى تل أبيب يشهد على ذلك !! .

رفع حمد بن جاسم رايات الربيع العربى .. واعتبره مشروعه الشخصى .. واندفع نحو حسم الثورات العربية بأية وسيلة كانت .. وبأى ثمن .. ودفع بالجزيرة إلى تأييد ما يحدث فى تونس ومصر وليبيا وسوريا واليمن دون خط رجعة ، فى قطيعة نهائية مع ما وصفه الإخوان القائلون على الجزيرة بعصر الاستبداد ولكن فى توهم لدور قطرى أكبر من قدرة قطر وأكبر من امكانياتها .

وقد يكون لشخصية حمد بن جاسم أهمية خاصة تتحدث عن أسرار تلك الثورات .. ومواقف العالم منها .. وتحول وزير خارجية دولة خليجية صغيرة إلى رأس حرية للشعوب ومطالبها فى المحافل الدولية والجامعة العربية والإعلام .

وأصبحت السياسة القطرية الأكثر جدلا في المنطقة متجاوزة حدود الإقليم بالتوازي مع التمدد الاقتصادي والاستثماري الكبير في عواصم العالم .. والذي قاده حمد بن جاسم بنفسه سواء لحسابه الخاص كرجل أعمال أو كممثل لبلده الأمر الذي بدأت تضيق به أوساط السياسيين العرب والغربيين حتى وصفت وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة حمد بن جاسم ذات يوم بأنه " متعجرف ومغرر ويعتقد بأنه يمكنه شراء الجميع " .

ويتزعم حمد بن جاسم فكرة الزهان على جماعة الإخوان في المنطقة وتجسير الفجوة بينهم وبين الولايات المتحدة الأمريكية واتضح ذلك خلال تبنيه الدعم المالي والاستثماري لتجربة الإخوان في كل من تونس ومصر واليمن وسوريا وليبيا والعراق .

ويوماً بعد يوماً تزايد نفوذ " حمد بن جاسم " ومنذ بداية ٢٠١١ وقد تعالت نبرته وتعالیه على الجميع خاصة في جامعة الدول العربية للدرجة التي جعلته يصف نبيل العربي الأمين العام لجامعة الدول العربية بأنه " مجرد سكرتير " .

وفي الوقت الذي ظل فيه " حمد بن جاسم " يقول عن نفسه (إننى لا أنام سوى أربع أو خمس ساعات فقط يوميا) .. لكن الأوضاع الداخلية في قطر لم تكن تسير بما يناسب صعود حمد بن جاسم الذي أصبح محترفا في لعبة السياسة والمشاريع الكبرى في المنطقة العربية والعالم .. خاصة بعد أن تناقضت المصالح في النفوذ لدى أسرة " العطية " التي عرفت في قطر بأنها الذراع العسكري والأمني لآل ثاني .. وقد رافقت حكمهم وتقلباتهم على مدى السنوات الماضية .. وظهرت أيضا قوة الشيخة " موزة " زوجة الأمير السابق " حمد بن خليفة " التي ظلت حارسه لطريق نجلها تميم حتى وصل إلى الحكم .. (آل عطية والشيخة موزة) عرفلا مسار خطة " حمد بن جاسم " للهيمنة على قطر بعد أن صال وجال وسيطر على الثورات العربية وتعاون مع الأمريكان والإسرائيليين وسيطر أيضا على جامعة الدول العربية سيطرة كاملة للدرجة التي جعلت صحيفة - اللوموند الفرنسية - تصف " قطر " في تقرير لها في ٥ مارس ٢٠١٢ بأنها " كما لو أن فرنسا وألمانيا أصيبتا بالوهن والمرض مما جعل سلوفينيا تتحكم في دول الاتحاد الأوروبي " .

وفي ذات الوقت لاحظت شخصيات قطرية ذات نفوذ .. التفاف فرع " آل جبر من آل ثاني " حول الشيخ " حمد بن جاسم " وكثرة تجمعهم داخل قصره .. ليس هذا فقط بل أن فرع " آل جبر " أعربوا عن غضبهم من تحجيم دور " حمد بن جاسم " من قبل العائلة المالكة !! .

في ظل كل هذه التدايعات كان أمير قطر " حمد بن خليفة " يعيش بكلية واحدة زرعت له بعدما تبرعت بها إحدى بناته .. وأرادت الشيخة موزة أن يقوم حمد بن خليفة بحماية نجله ولي العهد تميم من نفوذ " حمد بن جاسم " والأحذية الأخرى في العائلة

خاصة فرع " آل جبر " .

وفى هذه الأثناء ساد التوتر بين ولي العهد الشيخ " تميم بن حمد بن خليفة " وبين رئيس الوزراء " حمد بن جاسم " .. واتسع حجم الخلاف بينهما .. وهذا التوتر كان وراء مواجهة حدثت بين حراس " تميم وحمد بن جاسم " فى الديوان الأميري .. واقتصرت المواجهة على بعض الصباح دون الوصول إلى اخراج الأسلحة والتعامل بها .. لكنها عكست درجة الكراهية المتبادلة بينهما .. الأمر الذى أدى إلى تدخل الأمير " حمد بن خليفة " .. والتخلص من " حمد بن جاسم " والتنازل عن السلطة لنجله " تميم " .. ومصارحة " حمد بن جاسم " بضرورة رفع شعار (جثنا معا .. ولايد أن نرحل معا) . وكان نتيجة ذلك .. التعجيل فى عملية التسليم والتسلم للسلطة من حمد بن خليفة لنجله " تميم " عن طريق دعوة أعضاء مجلس العائلة إلى اجتماع لابلاغهم بقرار " حمد بن خليفة " .. وجرى الرد على " حمد بن جاسم " بأن هناك ملفات كثيرة يمكن أن تفتح بما فى ذلك الملف المرتبط بابن شقيقه الأكبر " الشيخ جبر بن يوسف " الذى تولى ملف لبنان خلال مرحلة معينة ٢٠٠٦ حتى ٢٠٠٩ وارتبط بعلاقات قوية مع حزب الله وتيار النائب " ميشال عون " ويعاونه فريق من اللبنانيين بينهم رجال أعمال موجودون فى قطر وصحفيون قرييون من الأجهزة الأمنية الإيرانية .. ويتضمن هذا الملف مخالفات ضخمة .. وكان من الممكن أن تنته المخالفات التى ارتكبتها جبر بن يوسف .. بكارثة كبرى لكن جرى تحميل مسئوليتها لـ " حمد بن جاسم " نفسه !! .

وأمام هذا الواقع .. فضل " حمد بن جاسم " الصمت والابتعاد بهدوء عن الأضواء والرضوخ للإدارة الأميرية مكثفيا بالمطالبة بضمانات شخصية له ولثروته فى مرحلة ما بعد حمد بن خليفة !! .

وصدرت التعليمات الأميرية بحذف التعريف بالشيخ حمد بن جاسم من موقع الديوان الأميري ووضع صفحته تحت الإنشاء .. كما تم تغيير التعريف به من " سمو الشيخ " إلى " معالي الشيخ " !! .. لتنتهى بذلك أسطورة (حمد بن جاسم .. الثعلب المكار) .